وقال له الحمرة التي جئت بها ما قصتها قال هي من كرمة غرستها على قبر ابيك
لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال من لحم
شاة ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل داره وقال
للامة التي عجنت فاخبرته انها حايض فاتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته
انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم
من نفسها فوطيها فاتت به فتعجب من امرهم ودس عليهم من سالهم عما قالوا فقال
مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الحمرة اذا شربت ازالت الهم
وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت
انه لحم شاة رضعت من كلبة لان لحم الضان وساير اللحوم شحمها فوق اللحم الا
الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة
فاكسب اللحم منها هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابيه
الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طباعه
لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبز عجنته حايض لان الخبز
اذا فت نفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حايض فاخبر الرجل
الافعى بذلك فقال ما هولاء الا شياطين ثم اتاهم فقال قصوا قصتكم
فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة
الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل فهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم
قال وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل فهي
دهم فسمي ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال
فهو لاياد فصارت له الماشية البلقا من الخيل وغيرها وقضى لانمار
بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وسياتي ان شا الله تعالى في باب
الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي من ان ربيعة ومضر كانا
مؤمنين **فائدة** وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى انه كان

بينه

بينه وبين اوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فاسلم
في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد
ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ

لنا صديق يهودي من حماقته ● اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلا منه منزلة ● كانه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ متواضعا واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ● ابو البركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا ● وهذا بالتكبر في الحضيض

وقد الغز ابو الحسن ابن التلميذ في الميزان فاجاد وهو

ما واحد مختلف الاسما ● يعدل في الارض وفي السماء
يحكم بالقسط بلا ريا ● اعمى يرى الارشاد كل راء
اخرس لا من علة وداء ● يغني عن التصريح بالايماء
يجيب اذا ناداه ذو امتراء ● بالخفض والرفع عن النداء

قوله مختلف الاسماء يسمى ميزان الشمس للاصطرلاب وساير الات الرصد وهو يعني
قوله يحكم في الارض وفي السما وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان
المعاني المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين
وضم الطا ومعناه ميزان الشمس لان اسطر اسم للميزان ولاب اسم للشمس بلسان
اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح البا واللام واسكان الطا والياء وضم الميم
وله في وضعه قصة عجيبة تركتها لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من
العلوم حتى كان يتعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله
وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسال الله الوفاة على
التوحيد توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة
الخواص دمها يكتحل به يجلو البصر ولحمها يجفف ويذر على انسان فلا يؤثر فيه السحر

Copyright © King Saud University